وتجدّد الخلافات ذات الطبيعة المصلحية بين الدول الصناعية الرئيسة.

من ناحية أخرى، شهدت فترة السبعينات والثمانينات فشل التكنولوجيا الحديثة في تطوير بدائل حقيقية وعملية للنفط كمصدر للطاقة. وهذا ترتب عليه تبلور النفط كأهمّ موارد الطاقة على الاطلاق، وأبرز عوامل الحفاظ على نمط الحياة الراهنة في مجتمعات الغرب الصناعية، وتأمين استمرار نمو اقتصادات تلك المجتمعات بوجه عام.

ان أهمية الاقتصاد كمصدر قوة عسكرية ونفوذ سياسي ونظام انتاج واستهلاك من جهة، واعتماد الاقتصاد الغربي عامة والاميركي خاصة على النفط من جهة اخرى، يجعل النفط العربي مصدر طاقة وأداة تحكّم ونفوذ دولية في غاية الاهمية. وفي ضوء المنافسة التي تزداد حدة، يوماً بعد آخر، بين الاقتصاد الاميركي والاقتصادات الاوروبية والآسيوية الصناعية، واستحواذ دول الخليج العربية، بما في ذلك العراق، حوالى ٦٠ بالمئة من الاحتياطي النفطي المعروف في العالم، أصبح هدف السيطرة على منابع النفط العربية من أهم أهداف الولايات المتحدة الاميركية على الساحة الدولية. وتشير الدراسات والتحرّكات السياسية والعسكرية الى ان الهدف الاميركي تجاه النفط العربي يرمي الى ضمان الحصول على الحاجة منه، في المدى الطويل، واستخدام امكاناته المتعدّدة للضغط على الحلفاء والاعداء معاً واحتواء قوتهم التنافسية.

ولمّا كانت ملابسات ونتائج حرب الخليج الاخيرة أدخلت المنطقة العربية، بوجه عام، في اطار النفوذ الاميركي، فان تكريس الامر الواقع في الشرق الاوسط أصبح أقصر الطرق لضمان تحقيق الأهداف الاميركية النفطية وغير النفطية. ومن اجل تثبيت الامر الواقع وتحقيق الاستقرار من دون الاخلال بموازين القوى القائمة، أصبح لزاماً على واشنطن معالجة ثلاث قضايا رئيسة كانت ولا تزال من أبرز أسباب عدم الاستقرار واثارة المشاكل السياسية والاجتماعية والحروب الاهلية والاقليمية. أما تلك القضايا فهي: ١ ـ القضية الفلسطينية؛ ٢ ـ دور اسرائيل الاقليمي في المنطقة العربية؛ ٣ ـ احتمالات بروز قوى اقليمية عربية مناوئة للمصالح الاميركية.

لعبت القضية الفلسطينية، منذ العام ١٩٤٧، دوراً هاماً في تكوين الوعي العربي بوجه عام، وتوجيه التطوّرات السياسية والثقافية في غالبية الدول العربية بوجه خاص. ورغم حرب الخليج وآثارها المدمّرة على التوجّهات الوحدوية والمشاعر الاخوية بين شعوب الامة الواحدة، الّا ان العداء العربي لاسرائيل لا يزال مستمراً، كما ان الالتزام العربي بدعم المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني لا يزال قائماً. وحيث ان الولايات المتحدة الاميركية كانت احدى اهمّ القوى التي ساهمت في اقامة وتدعيم اسرائيل، والقوة الوحيدة القادرة على ترويضها وكبح جماحها، فان مشاعر العداء العربية تجاه اسرائيل لا تزيد كثيراً عن مشاعر العداء تجاهها.

ان بقاء القضية الفلسطينية من دون حل من شأنه الاسهام في تعميق أسباب التوتر في المنطقة العربية، وتكريس مشاعر العداء للولايات المتحدة الاميركية ولحلفائها العرب في المنطقة. وهذا من شأنه التأثير في التوجّهات الفكرية والثقافية والسياسية في المنطقة العربية بما يتعارض، تماماً، مع المصالح الاميركية في المدى البعيد. كما ان بقاء القضية الفلسطينية من دون حل، من شأنه، ايضاً، تكريس عوامل عدم الاستقرار في المنطقة. وهذا يعني، من وجهة النظر الاميركية، ان استكمال متطلّبات اخضاع المنطقة العربية للارادة الاميركية أصبح يستدعي، بالضرورة، ايجاد حل للقضية الفلسطينية يكون كفيلاً بانهاء دورها كعامل اثارة سياسي وعنصر وعي ثقافي.